

قدومهم، فقسم بين المسلمين أموالهم وسباياهم؛ ولكنه مع ذلك لم يشأ أن يردهم خائينين، لأنهم أسلفوا إليه الجميل في صغره. فقال لهم: «لقد استأنيت بكم»^(١) حتى ظننت أنكم لا تقدمون، وقد قسمت السبي وجرت فيه السهمان، فما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وأسأل لكم الناس.. فإذا صليت بالناس الظهر فقولوا: نستشفع برسول الله إلى المسلمين، ونستشفع بالمسلمين إلى رسول الله.. فإني سأقول لكم: ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم، وسأطلب لكم إلى الناس».

فلما صلى الظهر الناس، قام وفد هوازن فقالوا كما علمهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرد عليهم ما كان له ولبنى عبد المطلب، وجعل يرغب الناس ويترضاهم حتى ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم. وضرب النبی بذلك أروع الأمثال في حفظ الجميل لمن أولى الجميل.

(١) استأنيت: انتظرت ومهلت.